A Standard Study of the Role of the Tourism Sector in Achieving Economic Growth in (Tunisia for the Period (1995-2017

دراسة قياسية لدور القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي في تونس للمدة (1995-2017)

د. عبد الرحمان عبد القادر جامعة أحمد دراية بأدرار- الجزائر
د. المومن عبد الكريم جامعة أحمد دراية بأدرار- الجزائر
أ. حساني بن عودة جامعة وهران 2- الجزائر

OPEN ACCESS
P - ISSN 2518 - 5764
E - ISSN 2227 - 703X

Received:1/8/2018
Accepted:11/11/2018

ملخص:

يدرس هذا البحث العلاقة بين تزايد عدد السياح الوافدين الى تونس والناتج المحلي الاجمالي GDP خلال المدة 1995-2017، وذلك باستخدام منهجية التكامل المشترك واختبار السببية ونموذج تصحيح الخطأ، وقد توصل البحث إلى عدم استقرار السلاسل الزمنية لكل من لوغاريتم عدد السياح الوافدين الى تونس ولوغاريتم الناتج المحلي الاجمالي بتونس، لكن بعد تطبيق الفروق الأولى أصبحت هده السلاسل مستقرة، إذا هذه السلاسل الزمنية متكاملة في الفوارق الأولى. ومن خلال استخدام طريقة johanson توصلنا إلى إمكانية وجود علاقة تكامل متزامن ما بين لوغاريتم عدد السياح الوافدين الى تونس ولوغاريتم الناتج المحلي الاجمالي بتونس، كما توجد علاقة سببية في اتجاه واحد بينهما. وبتقدير نموذج تصحيح الخطأ وجد أن الانحراف الفعلي عن التوازن بين المتغيرين يصحح بمقدار 18% في كل سنة.

المصطلحات الرئيسة للبحث/ النمو الاقتصادي، الناتج المحلي الاجمالي، القطاع السياحي، السياح الوافدين، تونس.

Journal of Economics and Administrative Sciences
2019; Vol. 25, No.110
Pages: 311- 331

مقدمة

تعد السياحة نشاطا منتجا، ذا تأثير إيجابي على جوانب كثيرة: اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، من خلال تعزيز معدلات النمو الاقتصادي، وزيادة مستويات الدخل، وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، وتحفيز استثمارات القطاع الخاص في البنية التحتية، ومرافق الخدمات السياحية؛ بالإضافة إلى كونها مرتكزا للحفاظ على الموروث الثقافي، لأي مجتمع، المادي منه وغير المادي. كما يمكن النظر إليها بمثابة جسر يربط بين الشعوب، والحضارات، ويعمل على تعزيز الترابط الإنساني، والثقافي، وتحقيق الانفتاح المرغوب فيه على الآخر، وعلى الحضارة الإنسانية.

وتنبع أهمية السياحة في الاقتصاد العالمي من خلال الأرقام المقدمة من قبل الهيئات الدولية المكلفة بهذا القطاع، فقد بينت المنظمة العالمية للسياحة في تقريرها الذي نشر سنة (2015) أنها تشكل 09 بالمائة من الناتج الداخلي الخام العالمي، و06 بالمائة من إجمالي الصادرات في العالم بنحو 1.500 مليار دولار، مشكلة بذلك 30 بالمائة من حصة الخدمات في العالم، كما يظهر التقرير أن القطاع السياحي يوظف من 01 إلى 11 عامل على المستوى العالمي، ليحتل بذلك قطاع السياحة المرتبة الأولى كأسرع نمو لقطاع اقتصادي في العالم، وهناك جملة من العوامل التي سمحت للسياحة أن تتبوأ هذه المكانة من بينها زيادة اهتمام الدول بتطوير السياحة الداخلية وتطور وسائل النقل البري والجوي والبحري، إضافة إلى تطور وسائل الإعلام والاتصال.

تونس من بين الدول التي تراعي أهمية بالغة للعمل السياحي، الأمر الذي سمح لها بأن تكون وجهة مميزة لملايين السياح العرب والأجانب، لعدة أسباب من بينها توفر وسائل الراحة والرفاهية وتوفر جميع الحاجات التي يسع إليها السائح، سواء ما تعلق بالسياحة الشاطئية والجبلية والحموية.

إشكالية البحث:

إن إشكالية هذه الورقة البحثية تتمحور حول إيجاد العلاقة القياسية التي تربط قطاع السياحة بالنمو الاقتصادي في تونس للمدة (1995-2017) ؟

الأسئلة الفرعية:

من خلال الإشكالية المحورية للدراسة، نجد أنفسنا أمام العديد من التساؤلات الثانوية التي لا بد من الإجابة عليها، والتي تتمثل في:

- ما هي مقومات وقدرات قطاع السياحة في تونس؟
- كيف يساهم قطاع السياحة في تحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية بتونس؟
- هل يمكن إيجاد علاقة سببية بين قطاع السياحة والنمو في تونس للمدة (1995-2017)؟

فرضيات البحث:

بهدف الإجابة على الإشكالية الأساسية للدراسة وكذا مجموعة الأسئلة الفرعية المحيطة بها، فقد انطلقنا من فرضية مفادها أنه توجد علاقة سببية قوية وذات معنوية عالية بين قطاع السياحة والنمو في تونس للمدة (1995-2017).

اهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من الأهمية الاقتصادية للسياحة والتي تعود إلى ما تجذبه إلى البلد من عملة صعبة ورؤوس أموال، وفي كثير من الدول تعتمد البينة الأساسية للاقتصاد المحلي على صناعة السياحة، وتعتبر هذه بمجالاتها المختلفة أكبر صناعة في العالم في مجال تشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة وتسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية للدول.

منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في إعداد هذا على البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لإبراز الظاهرة وتحليلها على ضوء المعطيات والبيانات المتاحة، على اعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النوع من البحوث العلمية، كما اعتمدنا على المنهج القياسي لتقدير حجم تأثير القطاع السياحي في تونس على معدلات التغير في النمو الاقتصادي في الفترة قيد الدراسة.

حدود البحث:

بالنسبة للحدود المكانية فقد قمنا بالدراسة السياحة في تونس فقط، أما بالنسبة للحدود الزمنية فقد شملت الدراسة دور القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي في تونس للمدة (1995-2017).

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى الإحاطة بموضوع السياحة وتأثيراته الموجبة على النواحي الاقتصادية في تونس، وكذا محاولة صياغة هذه التأثيرات بعلاقة سببية لنوع العلاقة بين نمو السياحة وتأثيراته على النمو الاقتصادي في المدة (1995-2017).

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تناولت دور القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي في تونس نجد:

- دراسة صليحة عشي: المتعلقة بـالأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، حيث تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية قطاع السياحة في خلق التنمية الاقتصادية في هذه الدول وإظهار المشاكل والمعوقات التي تحول دون ذلك، وقد خلصت الدراسة إلى الأهمية القصوى للقطاع السياحي، والصناعة السياحية على النمو في تونس من خلال الإيرادات المحققة، وتحقيق رصيد موجب لميزان السياحة في تونس خلال المدة (1990-2008). وأثر ذلك على الناتج الداخلي الخام والتشغيل.
- دراسة محمد الناصر حميداتو ونصر حميداتو: المتعلقة بـأثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي دراسة قياسية للمدة (1997-2013)، حيث تهدف الدراسة إلى توضيح الآثار المتوقعة للقطاع السياحي على النمو الاقتصادي في الجزائر، وتحليل دور السياحة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لكل من الاستثمارات وصافي الميزان التجاري على الناتج المحلي الإجمالي، مع عدم معنوية الإيرادات السياحية بقيمة 0.05 ، مما يدل على التأثير المتدني للقطاع السياحي على الناتج المحلي الإجمالي.

اولاً: واقع وآفاق قطاع السياحة في تونس

تبلغ مساحة تونس 162.155 كلم^2، حيث تحتل موقع استراتيجي هام يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، شرقاً ليبيا وغرباً الجزائر ومن الجنوب يحدها كل من الجزائر وليبيا، كما تتميز تونس بوجود مدن سياحية عالمية على غرار القيروان، سوسة، الحمامات، طبرقة.

1- الهياكل والقدرات السياحية في تونس:

لقد بذلت الحكومات التونسية المتعاقبة جهود جبارة في سبيل النهوض بالقطاع السياحي، لا سيما فيما يخص بناء الهياكل والمقومات السياحية، التي تمنح الراحة والطمأنينة للسائح، وتكون بمثابة عناصر جذب للسياح العالميين.

جدول رقم (01): تطور الهياكل السياحة التي تتوفر عليها تونس

المؤشرات	الوحدة	1995	1997	2001	2003	2007	2009	2011	2012	2013	2014	2015
عدد الهياكل السياحية	عدد	-	-	755	790	834	856	861	846	847	848	862
قدرات الأسرة	ألف سرير	161.4	178.1	205.6	222.01	235.7	239.8	242.1	242	240.2	240	241.4
عدد المشتغلين المباشرين	ألف شخص	64.6	71.3	82.2	88.8	94.3	96.0	96.9	96.8	96.1	96	96.5
متوسط أيام الإقامة	يوم	5.7	6.5	6.1	4.9	5.1	4.6	3.6	4.0	4.1	4.1	2.7
مداخيل بالعملة الصعبة	مليون دينار	1322.9	1565.3	2340.0	1902.9	3077.3	3471.9	2432.6	3175.3	3221.4	3625.6	2414.7

Source: Office National du Tourisme Tunisien (O.N.T.T); Mise à jour:28/03/2017; sur le lien http://www.ins.tn/fr/themes/tourisme, le 09/02/2018 a 16:30

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن الهياكل السياحية في تونس عرفت ارتقاعاً منذ سنة 1995 إلى غاية 2011، حيث انتقلت من 755 وحدة سياحية سنة 2001 إلى 861 وحدة سنة 2011، وقد عرفت استقراراً في عدد الهياكل السياحية بداية من سنة 2012 والذي وصل سنة 2015 إلى 862 وحدة سياحية، وهو الامر الذي انعكس على عدد الأسرة وعدد المشتغلين بالقطاع السياحي، حيث انتقل عدد الأسرة من 161.4 ألف سرير سنة 1995 إلى 242.1 ألف سرير سنة 2011 ليصل سنة 2015 إلى 241.4 ألف سرير، في حين استقر عدد المشتغلين بالقطاع السياحي في حدود 96 ألف شخص وهذا نظراً لضعف وتيرة النمو بالقطاع وعدم ظهور مراكز سياحية كبرى قادرة على امتصاص البطالة في تونس، أما عن متوسط أيام الاقامة في شهدت ارتفاعا في سنة 1997 وصل إلى 6.5 يوم لتنخفض بعدها بشكل متدرج إلى 2.7 يوم سنة 2015، من جهتها عرفت المداخيل السياحية تغيرات مضطربة حيث ارتفعت من 1322.9 م د سنة 1995 إلى 3432.6 م د سنة 2009 نتيجة الاستقرار السياسي التي عرفته تونس إلى جانب لتركيز الدولة على ترقية القطاع السياحي وتوفير الهياكل والخدمات اللازمة، غير أنها انخفضت سنة 2011 إلى 2432.6 م د بفعل الأزمة السياسية التي عرفتها تونس وتغير النظام السياسي، وقد وصلت في سنة 2015 إلى حدود 2414.7 م د.

2- التدفقات السياحية الواردة إلى تونس:

يحب السياح العرب وغير العرب زيارة تونس لعدد من الأسباب لعل أهمها:

- موقعها الجغرافي المناسب للعديد من الأقطار في إفريقيا وآسيا وأوروبا.
- الميزات السياحية الكبيرة التي تتميز بها تونس والترويج السياحي والإعلامي المتميز.
- إستراتيجية تطوير السياحية التي اعتمدتها والتي مكنت من تطوير السياحة في هذا البلد.

1-2 عدد السياح الوافدين إلى تونس:

لقد عرف عدد السياح الوافدين إلى تونس تطورات هامة خلال الفترة (1995-2017)، تخللها انخفاض في بعض السنوات بسبب الظروف السياسية والأمنية التي عرفتها البلاد، والشكل أدناه يوضح ذلك

شكل رقم (01): عدد السياح الوافدين إلى تونس للمدة (1995-2016) الوحدة: بالمليون

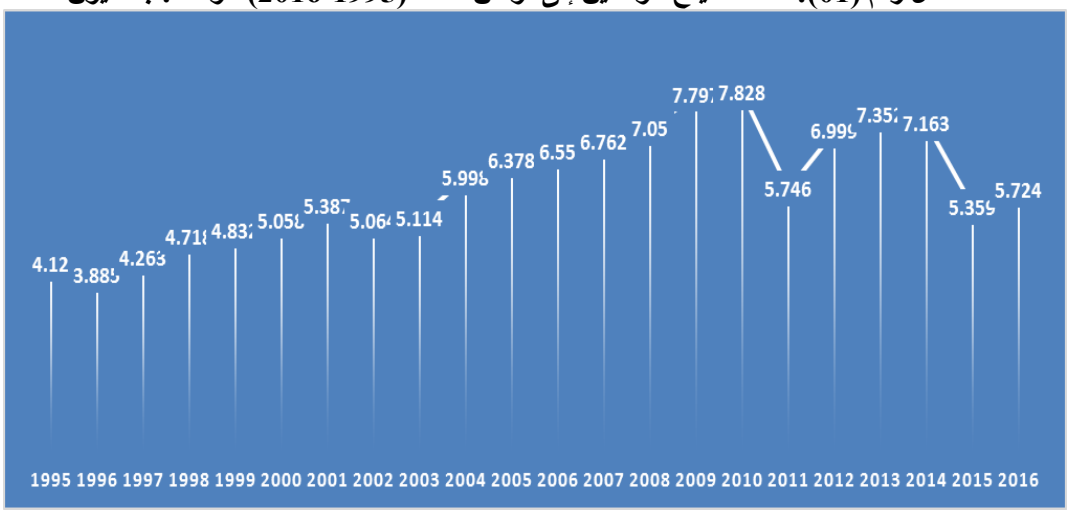

Source: the world bank data; sue le lien: http travel and tourism council data, 2015

نلاحظ من خلال الشكل الارتفاع المستمر لعدد السياح القادمين إلى تونس ابتداء من سنة 1995 ليصل سنة 2010 إلى أكثر من 07.828 مليون سائح، أغلبهم من الدول الأوروبية كالفرنسيين، الألمان، البريطانيين...الخ، وأغلب الوجهات السياحية الموجودة في تونس كانت تتركز في جربة، القيروان، الحمامات، المناستير، جرجيس، صفاقس، وغوان، طبرقة...الخ

وقد انخفض عدد السياح من 7.828 مليون سائح سنة 2010 إلى 05.746 مليون سائح سنة 2011 بنسبة انخفاض تقدر بـ 26.59 بالمائة، نتيجة الظروف السياسية والأمنية التي عرفتها البلاد في هذه الفترة، او ما يعرف بالثورة التونسية، والتي أثرت على حركية القطاع السياحي وعلى قابلية الأشخاص للتنقل الى تونس.

وقد تحسنت تدفقات السياح الوافدين إلى تونس في سنة 2013، حيث ارتفعت إلى 7.35 مليون سائح إلا أنها عاودت الانخفاض خلال الفترة (2014-2016) حسب ما يبينه الشكل أعلاه، حيث قدر هذا التراجع بنسبة 25.6 في المائة في سنة 2015 و2.6 في المائة في سنة 2014 نتيجة للأعمال الإرهابية العديدة التي ضربت البلد (البنك الدولي، 2016).

2-2 عدد الليالي المقضاة من قبل السياح في تونس:

سنقوم في هذا الصدد بدراسة عدد الليالي المقضاة من قبل السياح الوافدين إلى تونس خلال المدة (1995-2015) من خلال الجدول المبين أدناه.

جدول رقم (02): مجموع الليالي المقضات من قبل السياح من مختلف الجنسيات

المؤشرات	1995	1997	2001	2003	2007	2009
الأوروبيين	20948.3	23696.9	31979.2	23873	32191.6	29157.9
المغاربة	822.8	836.2	789.8	889.9	1084.6	1240.2
أمريكا الشمالية	63.4	53.1	232.4	184.8	245.3	255.2
سياح آخرين	1679.9	3098.0	55.8	549.6	971.3	856.8
تونسيين مغتربين	-	-	14.5	7.0	52.9	64.8

المؤشرات	2011	2012	2013	2014	2015
الأوروبيين	15125.2	23171.5	22848.6	21692.6	8366.3
المغاربة	1319	1702.1	1869.9	2051.8	2102.9
أمريكا الشمالية	127.2	126.9	110	99.8	74.8
سياح آخرين	583.4	821	843	825.1	490.1
تونسيين مغتربين	52.8	98.9	90.1	90.1	90.1

Source: Office National du Tourisme Tunisien (O.N.T.T ;Mise à jour:28/03/2017; sur le lien
http://www.ins.tn/fr/themes/tourisme le 09/02/2018 a 16:30

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، ارتفاع عدد الليالي المقضاة من قبل الأوروبيين من 20948.3 ليلة سنة 1995 إلى 32191.6 ليلة سنة 2007 لتنخفض سنة 2009 إلى 29157.9 ليلة بفعل الأزمة المالية التي مست العالم، والتي تأثرت بها أوروبا بشكل كبير، ثم نلاحظ ارتفاع عدد الليالي المقضاة من قبل الأوروبيين سنة 2012 إلى 23171.5 ليلة بعدما كانت في حدود 15125.2 ليلة سنة 2011، لتنخفض بعدها في المدة (2013-2015) حيث وصل عدد الليالي التي قضاها الأوروبيين في تونس إلى 8366.3 ليلة سنة 2015، بفعل التوتر السياسي في المنطقة وسوء الأوضاع الاقتصادية وتراجع النمو في القطاع السياحي، وهو نفس الحال بالنسبة للسياح من أمريكا الشمالية حيث شهدت ارتفاعا محسوسا في المدة (1995-2009) حيث انتقلت من 63.4 ليلة سنة 1995 إلى 255.2 ليلة سنة 2009، إلا أنها عرفت انخفاظاً بداية من 127.2 ليلة سنة 2011 لتصل إلى 74.8 ليلة سنة 2015، في حين ارتفاع عدد الليالي التي قضاها السياح المغاربة في تونس وخصوصاً الجزائريين والليبيين حيث ارتفعت من 822.8 ليلة سنة 1995 إلى 2102.9 ليلة سنة 1995 وهذا نتيجة قرب المسافة الجغرافية وتوفر وسائل النقل البري إلى جانب النقل الجوي والبحري، كما ارتفعت مدة إقامة التونسيين المغتربين في أوروبا وامريكا وآسيا من 14.5 ليلة سنة 2001 إلى 90.1 ليلة سنة 2015.

3-2 تدفقات السياح غير المقيمين الى تونس:

من خلال الجدول أدناه سنقوم بتوضيح حركة السياح غير المقيمين الوافدين إلى تونس خلال المدة (1995-2015).

جدول رقم (03): تدفقات السياح غير المقيمين من مختلف الجنسيات (ألف شخص)

المؤشرات	1995	1997	2001	2003	2007	2009
السياح غير المقيمين من مختلف الجنسيات	4119.8	4263.1	5387.3	5114.3	6761.9	6902.3
الأوروبيين	2113.4	2466.0	3269.5	2840.3	4048.4	3742.9
المغاربة	1634	1274.6	1675.4	2179.1	2564.2	2999.1
أمريكا الشمالية	11.7	12.7	-	22.2	33.7	36.3
سياح آخرين	360.9	509.8	-	72.7	115.5	124.0
المؤشرات	2011	2012	2013	2014	2015	
السياح غير المقيمين من مختلف الجنسيات	4785.3	5950.4	6268.9	6069.7	4201.8	
الأوروبيين	2132.9	2963.4	2884.3	2792.6	1297.8	
المغاربة	2384.1	2843.3	114.4	3103.8	2765.9	
أمريكا الشمالية	22.7	28.5	68.8	25.3	23.3	
سياح آخرين	245.6	115.2	120.9	148.1	114.8	

Source : Office National du Tourisme Tunisien (O.N.T.T) ; Mise à jour : 28/03/2017 ; sur le lien http://www.ins.tn/fr/themes/tourisme le 09/02/2018 a 16:30

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، ارتفاع تدفقات السياح الأوروبين إلى تونس بداية من سنة 1995 بـ 2113.4 ألف سائح لتصل إلى 4048.4 ألف سائح سنة 2007 ثم انخفضت إلى 3742.9 ألف سائح سنة 2009 بفعل الأزمة المالية العالمية، لتنخفض بعدها بشكل حاد إلى 2132.9 ألف سائح سنة 2011، وقد عاودت الارتفاع سنة 2013 إلى حدود 2884.3 ألف سائح، غير أنها عاودت الانخفاض إلى أدنى مستوى لها لتصل إلى 1297.8 الف سائح سنة 2015، أي انخفض عددهم بنسبة 54 في المائة مقارنة بسنة 2014 التي بلغ عدد الوافدين خلالها 2.79 مليون سائح، ويعدّ هذا الانحفاض الأكثر حدة مقارنة مع سنة 2010، وهو العام المرجعي للسياحة التونسية حسب بيانات (الديوان التونسي للسياحة، 2016: 28)، حيث بلغ عدد السياح خلاله 3.8 ملايين سائح.

أما بالنسنية للسياح المغاربة فقد ارتفع عددهم من 1634 ألف سائح سنة 1995 إلى 2999.1 ألف سائح سنة 2009، ثم نلاحظ أن عددهم انخفض بشكل ملحوظ سنة 2011 ليصل إلى حدود 2384.1 ألف سائح، ثم ارتفع إلى 3103.8 ألف سائح سنة 2014 لينخفض بعدها إلى 2765.9 ألف سنة 2015، ويعد السياح الجزائريين من أبرز السياح الوافدين إلى تونس، حيث تفيد الإحصائيات إلى انتقال حوالي مليوني سائح سنوياً، وهذا ما يفسر ارتفاع تدفقات السياح غير المقيمين عبر النقل البري والذي انتقل من 2289.5 ألف سائح سنة 2011 إلى 2421.8 ألف سائح سنة 2015.

أما عن السياح من أمريكا الشمالية فنلاحظ انخفاض عددهم بشكل كبير مقارنة بباقي جنسيات السياح الوافدين إلى تونس، وقد ارتفع عددهم من 11.7 ألف سائح سنة 1995 إلى 68.8 ألف سائح سنة 2013، كما شهدت الفترة (2014-2015) انخفاضا في عدد السياح من امريكا الشمالية حيث وصل عددهم سنة 2015 إلى 23.3 ألف سائح، حيث شهدت سنة 2015 مؤشرات سلبية فيما يخص القطاع السياحي في تونس، حيث نلاحظ انخفاض عدد الليالي (ناقص 50 في المائة) والعائدات (ناقص 45 في المائة) ومعدل شغل الفنادق (ناقص 30 في المائة) وتم إغلاق الفنادق 234 فندقا بإجمالي 100000سرير، وكذا خسائر كبيرة تكبدها 350 ألف عامل بقطاع الصناعات التقليدية أحيلوا على البطالة.

ثانياً: مساهمة السياحة في تكوين الاقتصاد التونسي:

لقد سمح قطاع السياحة في تونس حسب تقرير (اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، 2015) من الحصول على مداخيل مالية هامة، ساعدت في بناء الموازنة العمومية وتغطية النفقات السنوي، بالإضافة إلى تشكيل حصيلة جد هامة من النقد الأجنبي.

1- المداخيل السياحية في تونس:

لقد تأثرت الإيرادات السياحية في تونس في السنوات الأخيرة بالمتغيرات التي شهدتها الساحة السياسية، من خلال انخفاض عدد السياح القادمين وعدد الليالي المقضات في تونس.

جدول رقم(04): مداخيل السياحة في تونس للمدة (1995-2016)

السنوات	1995	1997	2001	2003	2007	2009	2010
مداخيل السياحة بمليون دينار تونسي	1322.9	1565.3	2340	1902.9	3077.3	3471.9	3522.5

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016
مداخيل السياحة بمليون دينار تونسي	2432.6	3175.3	3229.4	3625.6	2414.7	2322.9

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات وزارة السياحة التونسية على الرابط:

http ://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres/statistiques-2016.html ; consulté le 03/02/2018 à 23 :17

شكل رقم (02): تطور مداخيل القطاع السياحي للمدة (1995- 2016)

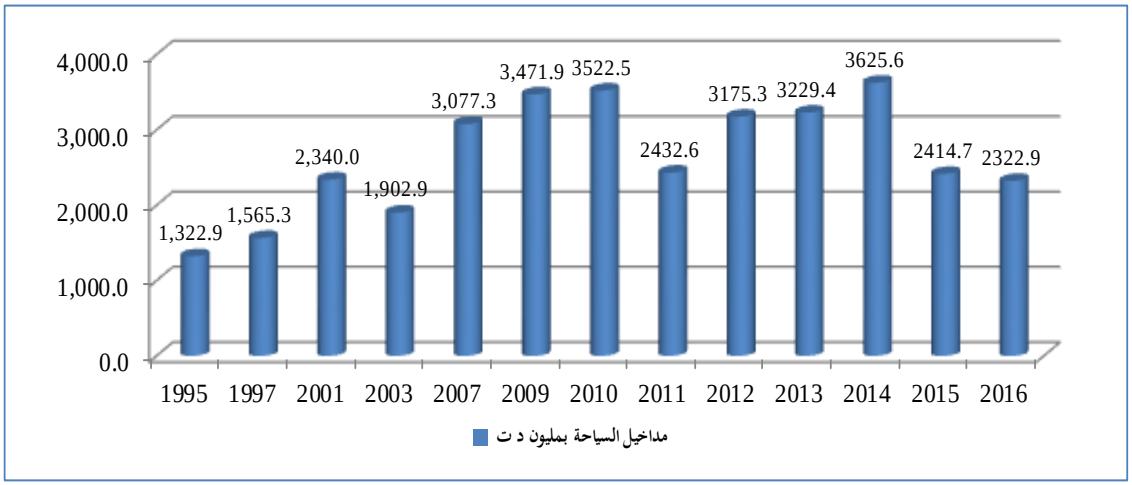

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات وزارة السياحة التونسية على الرابط:

http ://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres/statistiques-2016.html ; consulté le 03/02/2018 à 23 :17

نلاحظ أن مداخيل السياحة مرت بتطورات متذبذبة خلال الفترة (1995-2015)، حيث نلاحظ ارتفاعها بداية من سنة 1995 بقيمة 1322.9 م د تونسي لتصل إلى 3471.9 م د تونسي سنة 2009، غير أنها انخفضت بشكل حاد من 3522.5 مليون دينار تونسي سنة 2010 إلى 2432.6 مليون دينار تونسي سنة 2011 وهذا بفعل تداعيات الأزمة السياسية في تونس، والتي شهدت تغيرا في نظام الحكم الذي دام عدة سنوات في تونس، حيث انخفض عدد السياح الوافدين من 7828075 سائح سنة 2010 إلى 4785119 سائح سنة2011. ثم ارتفعت المداخيل السياحية من جديد بداية من سنة 2012، حيث وصلت إلى 3625.6 مليون دينار تونسي سنة 2014 مع ارتفاع عدد السياح القادمين إلى 7163437 سائح وارتفاع عدد الليالي المقضات في تونس إلى 29107239 ليلة في نفس السنة، ثم عاود النشاط السياحي في تونس إلى الانكماش سنة 2016، حيث تراجعت المداخيل المالية الناجمة عن هذا القطاع إلى 2.322,9 مليون دينار تونسي بفعل الأزمة الاقتصادية التي عرفتها تونس وعدم وضوح الرؤية بالنسبة إلى الإصلاحات التي تم تطبيقها (وزارة السياحة التونسية، 2018).

ويشير تحليل عائدات السياحة إلى تراجع كبير سنة 2016، فقد انخفضت العائدات السياحية التي حققت زيادة قدرها 10.7 في المائة في سنة 2014، إلى ناقص 35.9 في المائة في سنة 2016، كما أثر هذا الانخفاض المعتبر على عدد الوظائف التي يوفرها القطاع، حيث وصل عدد المشتغلين بالقطاع في نهاية سنة 2017 إلى 225.07 ألف عامل (المجلس العالمي للسياحة والسفر، 2018).

2- مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام في تونس:

حسب (المعهد الوطني للإحصاء، 2017) تساهم السياحة في تونس مساهمة فعالة في تكوين الناتج الداخلي الخام، حيث وصلت سنة 2008 إلى حوالي 10.40 بالمائة، غير أنها انخفضت بشكل كبير سنة 2017 بقيمة 6.85 بالمائة.

شكل رقم (03): مساهمة السياحة في تكوين الناتج الداخلي الخام خلال (1995-2017) الوحدة بـ %

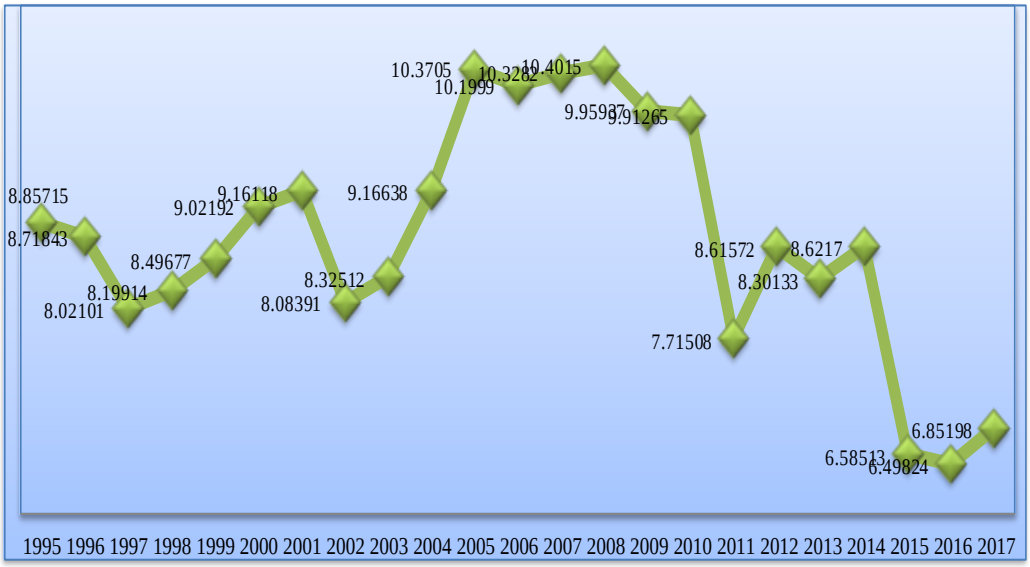

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد على: : https://www.wttc.org/datagateway/

يمكننا تقسيم الشكل أعلاه، إلى ثلاث مراحل بناءا على تطور مستوى مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام، الفترة الأولى من (8 إلى 9%) الفترة الثانية من (9.90 إلى 10.40%) والفترة الاخيرة من (8 إلى 6.4%)، حيث يمكننا شرح هذه الفترات كمايلي:

المرحلة الأولى: تبدأ من سنة 1995 إلى سنة 2004 أين نلاحظ أن مساهمة السياحة في تكوين الناتج الداخلي شهدت تغيرات مضطربة بين الانخفاض والارتفاع، حيث انخفضت إلى 8.02 بالمائة سنة 1997 ثم ارتفعت إلى مستوى 9.16 بالمائة لتعاود الانخفاض مرة أخرى إلى حدود 8.3 بالمائة.

المرحلة الثانية: تنطلق هذه المرحلة بداية من سنة 2005 إلى غاية سنة 2010، أين قفزت مساهمة القطاع السياحة إلى 10.40 بالمائة كنسبة للناتج الداخلي الخام، مدعومة بتحسن التدفقات الكلية والإيرادات العامة للسياح الأجانب، حيث وصلت الإيرادات السياحية إلى معدها الأقصى بـ 3.9 مليار دولار سنة 2008 مرتفعة عن سنة 2007 التي وصلت فيها الإيرادات إلى 3.373 مليار دولار بمعدل 15.89 بالمائة، ثم انخفضت إلى 20.02 بالمائة سنة 2010(*Word development indicators, 2015*)، وعلى العموم عرفت الفترة رواجا واسعا للعمل السياحي، نتيجة تحسن الخدمات الفندقية وجودة المعروض السياحي في تونس، وكذا نتيجة الخطط التنموية التي بذلتها الدولة لتنمية القطاع.

المرحلة الثالثة: تبدأ من سنة 2011 إلى غاية 2017 أين عرفت مساهمة السياحة في تكوين الناتج الداخلي معدلات منخفضة جدا في استجابة لانخفاض الإيرادات السياحية بشكل عام، وهذا نتيجة تراجع عدد السياح الأجانب من 6.9 مليون سائح سنة 2010 إلى 4.7 مليون سائح سنة 2011، بفعل تنامي التوترات الأمنية والأعمال التخريبية، وارتفاع عدد المظاهرات العمالية والمسيرات الشعبية، كلها أثرت على مناخ السياحة في تونس رغم جهود السلطات بتكثيف حملات الترويج والإشهار لجذب السياح، إلا أن هذا لم يكن كافيا لإقناع الأجانب بالتنقل إلى تونس (لجنة التجارة والتنمية العالمية، 2017: 14).

3- مساهمة قطاع السياحة في التشغيل في تونس:

السياحة نوع من الخدمات التي تتميز بكثافة عنصر العمل، حيث لا يمكن إحلال الآلة مكان الإنسان المؤهل، حيث تستخدم العمالة في الفندقة، الإطعام، الإرشاد السياحي، التثقيف السياحي، إلى جانب متابعة جميع الخدمات المقدمة للسائح، والتي تزيد من سعادته ورفاهيته، حيث تخلق السياحة أثراً مباشراً على التشغيل في الدولة، من خلال تنشيط النشاطات السياحية الفندقية ومراكز الإطعام والترفيه، إلى جانب أثر غير مباشر يمس القطاعات الموازية للسياحة كقطاع النقل الحضري، الصناعات التقليدية...، لذلك فإن للسياحة أثر موجب على العمل وعلى السياسات التنموية الوطنية.

جدول رقم (05): مساهمة السياحة في التشغيل خلال المدة (1995-2017) الوحدة: ألف عامل

السنة	مساهمة السياحة في التشغيل	السنة	مساهمة السياحة في التشغيل
1995	195,752	2007	290,918
1996	195,856	2008	297,518
1997	182,392	2009	290,145
1998	190,224	2010	294,226
1999	200,492	2011	226,968
2000	217,434	2012	255,458
2001	225,833	2013	250,112
2002	201,371	2014	268,338
2003	212,372	2015	209,442
2004	238,808	2016	210,16
2005	276,783	2017	225,074
2006	280,225		

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد على: : https://www.wttc.org/datagateway/

شكل رقم (04): مساهمة السياحة في التشغيل خلال المدة (1995-2017) الوحدة: ألف عامل

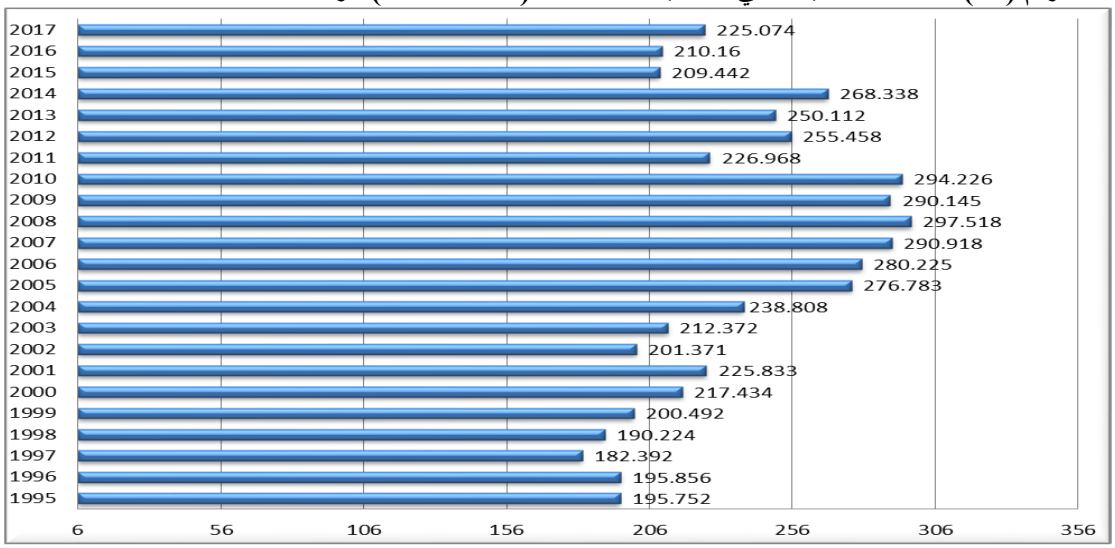

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول أعلاه.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، أن نسبة شغل المناصب في القطاع السياحي عرفت منحى تصاعدي بداية من سنة 1995، إلى غاية المدة (2005-2010) أين سجل معدل التوظيف في القطاع السياحي مستويات قياسية، حيث وصل متوسط التشغيل في هذه المدة إلى 288,30 ألف عامل من إجمالي عدد المشتغلين في تونس، وهي نسبة هامة جداً توضح مدى قدرة استيعاب القطاع لليد العاملة المختلفة المؤهلة وغير المؤهلة، وهي الإشارة التي تدل على انتعاش قطاع السياحة في تونس، بفعل العديد من المعطيات الايجابية على المناخ العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدولة، غير أننا نلاحظ أن مساهمة السياحة في خلق التشغيل في تونس انخفضت بشكل كبير بداية من 2011 لتصل إلى 226,968 ألف عامل، وهذا بفعل تراجع التدفقات السياحة بشكل عام إلى تونس، سواء من طرف الدول الشقيقة المجاورة أو باقي دول العالم، نتيجة تصاعد الاضطرابات السياسية والعسكرية التي عرفتها تونس في تلك الفترة، رغم ارتفاعها إلى 268,338 ألف عامل نهاية سنة 2014، إلا أنها عاودت الانخفاض مجددا لتصل سنة 2017 إلى 225,074 ألف منصب شغل، بسبب تراجع التدفقات السياحية إلى تونس وتحولها إلى مناطق أخرى للمقصد السياحي مثل تركيا وماليزيا...، مما أدى إلى غلق العديد من الفنادق والمنتجعات السياحية وتسريح آلاف العمال والمهنيين، وهذا حسب منشورات (المعهد الوطني للإحصاء، 2018: 20).

4- تطور الاستثمار السياحي في تونس:

في غالب الأحيان ما يشجع ارتفاع التدفقات السياحية الوافدة إلى القطر، إلى إعادة توجيه رؤوس الأموال الفائضة لدى الأفراد والمؤسسات إلى الاستثمار السياحي، باعتباره الاستثمار الأكثر ربحية من جملة القطاعات الاقتصادية الأخرى المتاحة في الزمان والمكان المناسبين، وهذا من خلال تشييد الفنادق ومناطق التنزه، المطاعم والمقاهي...، حيث يزيد الطلب على منح التراخيص اللازمة لعمليات الاستثمار من قبل المحليين والأجانب (حافظ غانم، 2013: 12).

شكل رقم (05): نمو الاستثمار في قطاع السياحة في تونس خلال المدة (1995-2017) الوحدة:مليار دولار

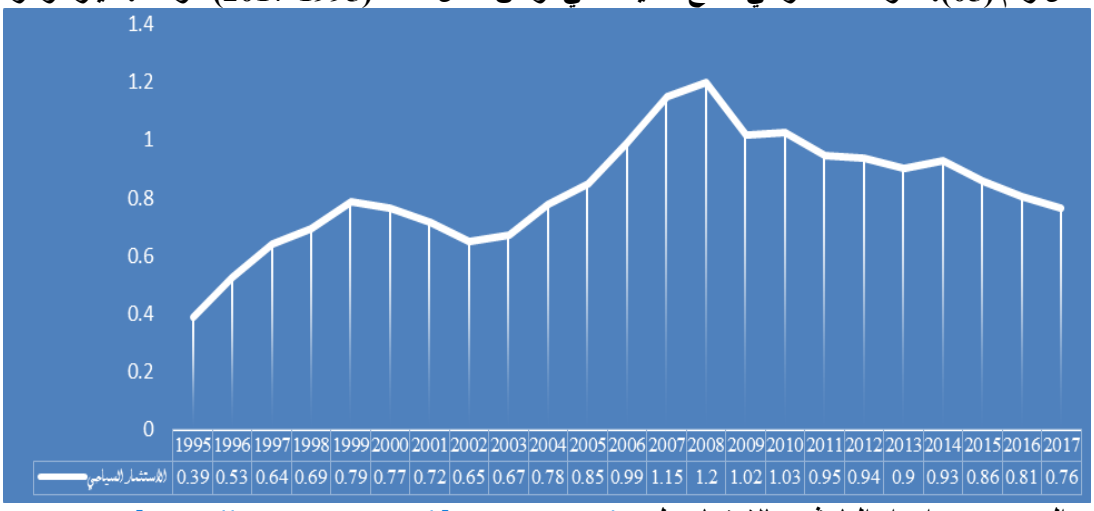

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: https://www.wttc.org/datagateway/

لقد بذلت تونس جهوداً جبارة في سبيل تنشيط ديناميكية العمل السياحي، وقد كانت من الدول السباقة في الفضاء المغاربي التي فرضت إصلاحات حقيقية على القطاع، بداية من القانون 120 المؤرخ في 27 ديسمبر 1993، حيث يمنح المستثمر الوطني أو الأجنبي الحرية التامة في إقامة مشاريع استثمارية في القطاع السياحي، سواء ما تعلق بالإيواء، التنشيط، النقل السياحي، سياحة المؤتمرات، شركات التصرف في وحدات الإيواء والتنشيط، وكالات الأسفار السياحية، خدمات لفائدة السياحة البحرية الترفيهية (سياحة، صيانة، إجراءات إدارية، كراء حلقات بالموانئ الترفيهية) (وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية، 2015)، ونلاحظ من خلال الشكل، ارتفاع حجم الاستثمار السياحي من 0.651 مليار دولار سنة 2002 إلى 1.20 مليار دولار سنة 2008 (*Office national du tourisme tunisien, 2010*)، وهي أعلى قيمة عرفها الاستثمار السياحي في تونس في الفترة قيد الدراسة، غير أننا نلاحظ الانخفاض في مساهمة قطاع السياحة في خلق الاستثمارات في تونس من 1.020 مليار دولار سنة 2009 إلى من 0.764 مليار دولار سنة 2017، وهذا راجع إلى تراجع التدفقات السياحية الواردة وإلغاء العديد من الحجوزات وانخفاض عدد الليالي المقضات وعدد السياح من الدول الأوروبية، بالإضافة إلى تراجع الاستثمار الأجنبي في قطاع السياحة في تونس، بسبب المخاوف من تدهور مؤشرات بيئة الأعمال المحلية، وتراجع المستثمرين المحليين التونسيين عن مزاولة الأنشطة السياحية وإعادة استثمار الأرباح، نتيجة المشاكل العالقة من جراء انخفاض المداخيل في السنوات السابقة.

ثالثاً: تحليل قياسي لأثر القطاع السياحي على تحقيق النمو الاقتصادي بتونس للمدة 1995-2017

لاجراء التحليل القياسي لأثر القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي بتونس سنعتمد نموذج انحدار خطي بسيط للناتج المحلي الاجمالي GDP كمقياس للنمو الاقتصادي بتونس بعتباره متغير تابع وعدد السياح الوافدين الى تونس TRS كمقياس للقطاع السياحي باعتباره متغير شارح، وبذالك نكتب النموذج على النحو التالي:

$$GDP_T = \beta_0 + \beta_1 TRS_T + \varepsilon_T \dots\dots\dots (01)$$

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على بيانات سنوية تتعلق بالمتغيرين، تم الحصول على الإحصائيات المتعلقة بالناتج المحلي الاجمالي GDP من موقع البنك الدولي وهي بالدولار وتغطي الفترة (1995- 2017)، أما الإحصائيات المتعلقة بعدد السياح الوافدين الى تونس TRS فهي بالالف وتغطي الفترة (1995- 2017)، وهي مأخوذة ايضاً من من موقع البنك الدولي.

لكن نتيجة لعدم تجانس بيانات السلسلتين الزمنيتين، حيث أن سلسلة الناتج المحلي الاجمالي GDP بالدولار، وسلسلة عدد السياح الوافدين الى تونس TRS بالالف، فإننا سوف نتعامل مع اللوغاريتم النبري لهذه السلاسل، وبالتالي فإن المتغيرات الجديدة التي ستشملها الدراسة فهي LGDP للناتج المحلي الاجمالي وLTRS لعدد السياح الوافدين الى تونس، وعليه سنأخذ بعين الاعتبار النموذج الجديد التالي:

$$LGDP_T = \beta_0 + \beta_1 LTRS_T + \varepsilon_T \dots\dots\dots (02)$$

1- دراسة سكون السلاسل الزمنية

نستعمل اختبار جذر الوحدة "*Unit Root test*" للمتغيرات السلستين الزمنيتين على حد سواء في المستويات "*levels*" أو في الفرق الأول يستعمل اختيار ديكي فوللر *DF*، أو ديكي فوللر المطور *ADF* حيث يستعمل هذا الاختبار باتجاه الزمن *Time trend* أو بدونه. لكن رغم الاستعمال الواسع لهذا الاختبار، إلا أنه يعاني مشكلة عدم أخذه بعين الاعتبار عدم وجود مشكلة اختلاف التباين واختبار توزيع الطبيعي *Test de normalité* الموجودة في سلسلة زمنية ما، ولذا يستعمل اختبار آخر إضافي لاختبار جذر الوحدة، وهو اختبار فيليبس وبيرون (*PP*)، لأن لديه قدرة إختبارية أفضل وأدق من اختبار *ADF test* لاسيما عندما يكون حجم العينة صغيرة، وفي حالة تضارب وعدم انسجام نتائج الاختباري *DF*، والقيم الحاسمة *t* لاختبار الفرضية العدمية في كل اختبارات السابقة تعتمد على قيم ماكينون *MacKinnon* (1991) (*Patterson.K, 2002*).

وعند إجراء هذا الاختبار تحصلنا على النتائج المدونة في جدول رقم(04) التالي:

جدول رقم(06): اختبار سكون بيانات متغيرات النموذج

	المستوى (LEVL)			الفرق الأول (1st Difference)			القرار
	ثابت	ثابت واتجاه	بدون ثابت واتجاه	ثابت	ثابت واتجاه	بدون ثابت واتجاه	
القيم الحرجة عند %5	-3.004861	-3.644963	-1.957204	-3.012363	-3.658446	-1.958088	
LGDP	-1.344349	-1.867441	3.039068	-3.202344	-3.807343	-2.493927	I(1)
LTRS	-1.671950	-2.562227	1.002619	-4.255104	-4.155366	-4.109512	I(1)
اختبار فيليبس وبيرون *PP*							
	المستوى (LEVL)			الفرق الأول (1st Difference)			القرار
	ثابت	ثابت واتجاه	بدون ثابت واتجاه	ثابت	ثابت واتجاه	بدون ثابت واتجاه	
القيم الحرجة عند %5	-3.004861	-3.632896	-1.957204	-3.012363	-3.644963	-1.958088	
LGDP	-1.308576	-1.085631	3.039068	-3.079615	-3.880074	-2.378900	I(1)
LTRS	-1.231664	-2.455538	3.233573	-5.171170	-5.771032	-3.982710	I(1)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج *EVIEWS9*

نلاحظ أن القيمة المطلقة لإحصائية (*t*) المقدرة أكبر من القيمة المطلقة لـقيم المجدولة (*Mackinnon*) عند 5% في كل من اختباري *ADF* و *PP* عند الفرق الأول، و معنى ذلك أنها معنوية إحصائيا، وبالتالي نرفض الفرضية H_0 ، أي أن السلسلتين مستقرتين عند الفرق الأول، أي أن كل المتغيرات متكاملة من الدرجة الأولى.

بعد تأكدنا من أن السلاسل الزمنية كلها متكاملة من نفس الدرجة، يمكننا القول أن هناك إمكانية وجود مسار مشترك بين المتغيرين *LGDP* و *LTRS* والتي يمكن أن تنمو بنفس الوتيرة على المدى الطويل لذا نقوم باختبار التكامل المتزامن باختبار جوهانسين.

2- اختبار التكامل المشترك لجوهانسين

ينص نموذج التكامل المتزامن على أن هناك علاقة توازنية بين المتغيرات الاقتصادية في المدى الطويل، وإمكانية أن تتباعد عن هذا التوازن في المدى القصير، والذي يصحح بقوى اقتصادية تعيد التوازن في الأجل الطويل. وبما أن المتغيرات متكاملة من نفس الدرجة فانه يمكن إجراء اختبار التكامل المتزامن، ومن خلال استخدام طريقة **johanson** توصلنا إلى إمكانية وجود علاقة تكامل متزامن ما بين المتغيرين *LGDP* و *LTRS* عند مستوى معنوية 5%، وكانت النتائج المحصل عليها باستخدام برنامج EVIEWS9 ممثلة في جدول رقم(05) الموالي.

جدول رقم(07): اختبار التكامل المتزامن " *johansen* "

Date: 06/28/18 Time: 21:17
Sample (adjusted): 1997 2017
Included observations: 21 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: LGDP LTRS
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.499531	16.48441	15.49471	0.0402
At most 1	0.044140	0.948017	3.841466	0.3302

Trace test indicates no cointegration at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.499531	15.53639	14.26460	0.0353
At most 1	0.044140	0.948017	3.841466	0.3302

Max-eigenvalue test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

يمكن قبول الفرضية القائلة بوجود التكامل المتزامن عند مستوى معنوية 5% لأن قيم الأثر أكبر من القيم الحرجة، وهذا يعني أنه توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الاجمالي LGDP وعدد السياح الوافدين الى تونس LTRS. وطالما أن هذا الاختبار تحقق يمكن المرور إلى نموذج تصحيح الخطأ الذي يهتم بالعلاقات التوازنية القصيرة الأجل، لكن قبل ذلك يجب دراسة العلاقة السببية بين الناتج المحلي الاجمالي وعدد السياح الوافدين الى تونس، وذلك من خلال جدول رقم(06) التالي.

جدول رقم (08): العلاقة السببية بين عدد السياح الوافدين والناتج المحلي الاجمالي

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 06/28/18 Time: 22:57
Sample: 1995 2017
Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
LTRS does not Granger Cause LGDP	21	4.04444	0.0379
LGDP does not Granger Cause LTRS		0.13619	0.8737

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

من خلال جدول رقم(06) نسجل أن الاحتمال المقابل لإحصائية فيشر F أصغر من 5%، وهذا يعني أن التغيير في عدد السياح الوافدين الى تونس LTRS يسبب تغيير في الناتج المحلي الاجمالي LGDP، أما في حالة العكسية فإننا نسجل أن الاحتمال المقابل لإحصائية فيشر F أكبر من 5%، أي أن التغيير في الناتج المحلي الاجمالي LGDP لا يسبب تغيير في عدد السياح الوافدين الى تونس LTRS، وهذا يعني أنه توجد علاقة سببية في اتجاه واحد بينهما، وبما أن اختبار johanson توصل إلى وجود علاقة تكامل متزامن ما بين الناتج المحلي الاجمالي LGDP وعدد السياح الوافدين الى تونس LTRS، كما توجد علاقة سببية، فبالتالي يمكن تشكيل نموذج تصحيح الأخطاء ECM الذي يعتبر الأكثر ملائمة لتقدير العلاقة بينهما.

3- تقدير النموذج

إن وجود علاقة طويلة المدى بين المتغيرين يمكننا تقديرها بطريقة المربعات الصغرى العادية OLS حيث يوضح لنا جدول رقم(07) التالي نتائج التقدير.

جدول رقم (09): نتائج تقدير انحدار المدى الطويل بين عدد السياح الوافدين والناتج المحلي الاجمالي

Dependent Variable: LGDP
Method: Least Squares
Date: 06/28/18 Time: 23:18
Sample: 1995 2017
Included observations: 23

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LTRS	1.420082	0.172205	8.246455	0.0000
C	2.074277	2.683014	0.773114	0.0448

R-squared	0.764056	Mean dependent var	24.19763
Adjusted R-squared	0.752820	S.D. dependent var	0.347989
S.E. of regression	0.173010	Akaike info criterion	-0.587992
Sum squared resid	0.628583	Schwarz criterion	-0.489253
Log likelihood	8.761909	Hannan-Quinn criter.	-0.563160
F-statistic	68.00402	Durbin-Watson stat	1.121186
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

ووفقاً للجدول رقم(09) كانت نتائج تقدير النموذج على النحو التالي:

$$LGDP = 2.074277 + 1.420082LTRS_i$$
$$(0.773114)^* \qquad (8.246455)$$
$$R^2 = 0.76 \qquad N = 23 \qquad F = 68.00402$$
$$R^{-2} = 0.75 \qquad DW = 1.12 \qquad Prob = 0.00000$$

* عبارة عن قيم إحصائية لـ *t*.

بالنسبة لمعامل المتغير الثابت β_0 نلاحظ أن أدنى مستوى معنوية ***prob*** تساوي **0.0448**، ما يدل على أنه يمكن قبول الثابت في النموذج بخطأ قدره **4%** عند مستوى معنوية **5%**. وبالنسبة لمعامل عدد السياح الوافدين الى تونس، نلاحظ أن أدنى مستوى معنوية لـ β_1 يساوي ***prob=0.00*** اقل من **5%**، وبهذا يمكن القول إن عدد السياح الوافدين الى تونس لها معنوية إحصائية في تفسير تطور الناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الدراسة.كما أنّ قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.76$ وهي فوق المتوسط، مما يدل على أنّ هناك ارتباط قوي بين المتغيرين، كما أن القيمة المحسوبة F_{cal} اكبر من القيمة الجدولية F_{tab} وعليه نرفض فرضية العدم، ونقبل بالفرضية البديلة ما يدل على وجود علاقة خطية معنوية بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة، إذن النموذج ككل له معنوية.

4- اختبار سكون بواقي الانحدار

نستعمل اختبار ديكي فوللر المطور ***ADF*** عند المستويات "***levels***" والنتائج مبينة في جدول رقم(08) الموالي.

جدول رقم (10): اختبار سكون سلسلة البواقي ***e***

اختبار ديكي فوللر المطور ***ADF***			
	المستوى (LEVL)		
	ثابت	ثابت واتجاه	بدون ثابت واتجاه
القيم الحرجة عند 5%	-3.004861	-3.644963	-1.957204
e	-3.833334	-4.262360	-2.901779

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ***EVIEWS9***

يتبين من جدول رقم(08) أن القيمة ADF المحسوبة اكبر من القيمة الحرجة (الجدولية) عند 5% في المستوى، أي أن سلسلة البواقي مستقرة، وبتحقق ذلك يمكن تقدير دالة لوغاريتم الناتج المحلي الاجمالي LGDP باستخدام نموذج تصحيح الخطأ ECM.

5- تقدير نموذج تصحيح الأخطاء *ECM*

تقدير نموذج تصحيح الأخطاء ECM مبين في الجدول رقم(09) التالي.

جدول رقم (11): تقدير نموذج تصحيح الخطأ ECM

Dependent Variable: DLGDP
Method: Least Squares
Date: 06/29/18 Time: 09:43
Sample (adjusted): 1996 2017
Included observations: 22 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.037348	0.013459	2.774954	0.0121
DLTRS	0.255878	0.108750	2.352890	0.0296
E(-1)	-0.180160	0.085468	-2.107911	0.0048

R-squared	0.570467	Mean dependent var	0.044671
Adjusted R-squared	0.493674	S.D. dependent var	0.068318
S.E. of regression	0.061346	Akaike info criterion	-2.618438
Sum squared resid	0.071504	Schwarz criterion	-2.469659
Log likelihood	31.80281	Hannan-Quinn criter.	-2.583390
F-statistic	3.522024	Durbin-Watson stat	1.649309
Prob(F-statistic)	0.049995		

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

من خلال مخرجات جدول رقم(09)، وبالنظر إلى المعامل المقدر لحد تصحيح الخطأ والذي يساوى - 0.180160 ، بمعنى أن الانحراف الفعلي عن التوازن بين المتغيرين يصحح بمقدار 18% في كل سنة، وهو معنوي بدليل أن قيمة الاحتمال 0.0048، بالإضافة إلى أن القيمة السالبة تؤكد وجود علاقة توازنية في المدى الطويل سالبة بين عدد السياح الوافدين الى تونس LTRS والناتج المحلي الاجمالي LGDP، وبما أن معامل التحديد 0.57 فهو اقل من قيمة *DURBIN- WATSON* التي تساوي 1.64 فأن نموذج تصحيح الخطأ غير زائف.

6- نجاعة النموذج

من أجل معرفة هل النموذج لديه نجاعة يجب التأكد من أن البواقي تتبع القانون الطبيعي، وأن هناك ثبات في التباين بين الأخطاء إضافة إلى إستقرارية النموذج.

6-1- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي *TEST DE NORMALITE*

نوضح نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي في النموذج المقدر من خلال مخرجات *EVIEWS9* في شكل رقم(06) الموالي.

شكل رقم (06): اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج المقدر

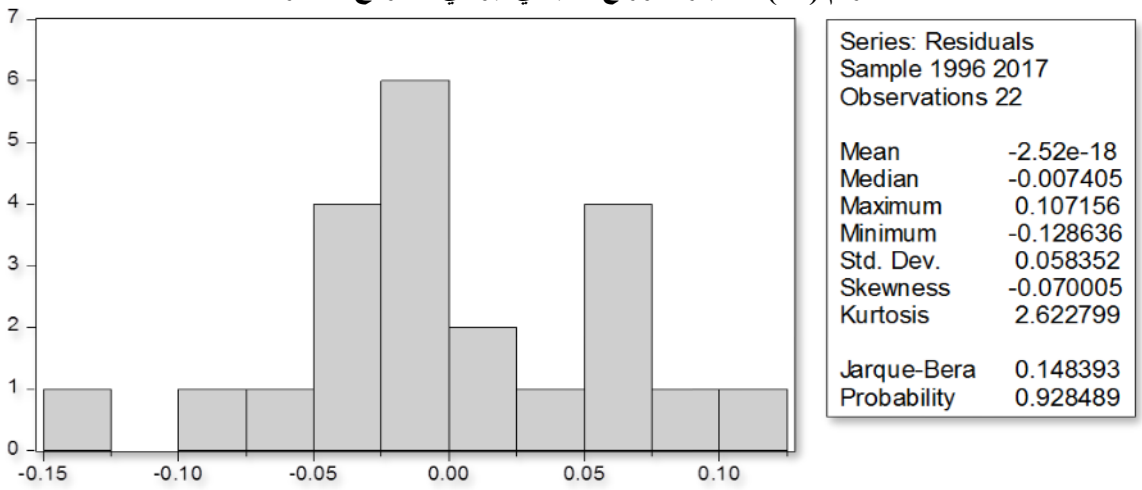

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

نلاحظ من خلال شكل رقم(06) إن قيمة إحصائية Jarque-Bera مساوية لـ 0.148، وهي اصغر من إحصائية كاي مربع χ^2 عند مستوى معنوية 5% ودرجة حرية تساوي 1. كما أن probabilité أكبر من مستوى معنوية 5%، ونقول إن البواقي للنموذج تتبع توزيع طبيعي.

2-6- اختبار عدم تجانس التباين للنموذج المقدر

وفقاً لاختبار *Breusch* وباستعمال البرنامج الإحصائي*EVIEWS9* نتحصل على انحدار مساعد كما هو مبين في جدول رقم(10) التالي.

جدول رقم (12): نتائج اختبار *Breusch*

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic	0.497574	Prob. F(2,19)	0.6157
Obs*R-squared	1.094929	Prob. Chi-Square(2)	0.5784
Scaled explained SS	0.662648	Prob. Chi-Square(2)	0.7180

Test Equation:
Dependent Variable: RESID^2
Method: Least Squares
Date: 06/29/18 Time: 10:12
Sample: 1996 2017
Included observations: 22

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.003117	0.000953	3.270890	0.0040
DLTRS	0.004799	0.007699	0.623395	0.5404
E(-1)	-0.005865	0.006051	-0.969377	0.3445

R-squared	0.049770	Mean dependent var	0.003250
Adjusted R-squared	-0.050255	S.D. dependent var	0.004238
S.E. of regression	0.004343	Akaike info criterion	-7.914378
Sum squared resid	0.000358	Schwarz criterion	-7.765599
Log likelihood	90.05816	Hannan-Quinn criter.	-7.879330
F-statistic	0.497574	Durbin-Watson stat	2.186024
Prob(F-statistic)	0.615708		

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

من خلال جدول رقم(10) نلاحظ إن prob = 0.578 وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، مما يدل على ثبات التباين.

3-6- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء

للكشف عن الارتباط الذاتي للأخطاء نستعمل:

أ- اختبار ديربين واتسون (*Test de Durbin-Waston*): كما هو موضح في شكل رقم(07) الموالي.

شكل رقم(07): مناطق القبول والرفض لاختبار ديربين واتسون للنموذج المقدر

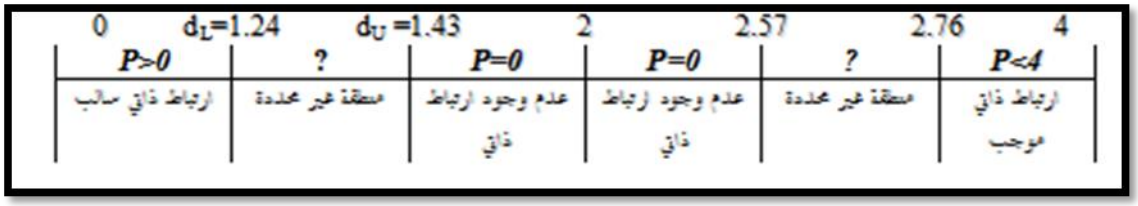

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد قيم جدول إحصائية اختبار ديربين واتسون.

يلاحظ من خلال الشكل أعلاه إن قيمة المحسوبة $D' = 1.64$ تقع ضمن منطقة عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء.

ب- اختبار بروش- كودفير (*Breusch-Godfrey*): يبنى على وجود فرضيتين أساسيتين هما:

✓فرضية العدم: تنص على انعدام الارتباط الذاتي $H_0: \quad P = 0$

✓الفرضية البديلة: تنص على وجود الارتباط الذاتي $H_1: \quad P \neq 0$

حيث من خلال هذا الاختبار نقارن بين قيمة LM المحسوبة والتي تساوي $LM = nR^2$ وقيمة إحصائية كاي مربع χ^2 عند مستوى معنوية 5% ودرجة حرية *K=2* أي الاختبار عند الدرجة الثانية. فإذا كانت قيمة إحصائية كاي مربع χ^2 اكبر من إحصائية *LM* فإننا نقبل فرضية العدم، ونقول إنه لا يوجد ارتباط ذاتي للاخطاء. أما إذا كانت قيمة إحصائية كاي مربع χ^2 اصغر من إحصائية *LM* فإننا نرفض فرضية العدم، ونقبل بالفرضية البديلة، ونقول إنه يوجد ارتباط ذاتي للاخطاء. وجدول رقم(13) الموالي يوضح نتائج اختبار *Breusch-Godfrey* من خلال مخرجات(*EVIEWS9*).

جدول رقم(13): نتائج اختبار *Breusch-Godfrey*

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.800316	Prob. F(2,17)	0.1954
Obs*R-squared	3.845217	Prob. Chi-Square(2)	0.1462

Test Equation:
Dependent Variable: RESID
Method: Least Squares
Date: 10/17/18 Time: 13:27
Sample: 1996 2017
Included observations: 22
Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.001105	0.013056	-0.084621	0.9336
DLTRS	0.020769	0.108360	0.191667	0.8503
E(-1)	-0.025359	0.085272	-0.297388	0.7698
RESID(-1)	0.209667	0.250850	0.835825	0.4148
RESID(-2)	-0.416504	0.234349	-1.777281	0.0934

R-squared	0.174783	Mean dependent var	-2.52E-18
Adjusted R-squared	-0.019386	S.D. dependent var	0.058352
S.E. of regression	0.058915	Akaike info criterion	-2.628728
Sum squared resid	0.059006	Schwarz criterion	-2.380764
Log likelihood	33.91601	Hannan-Quinn criter.	-2.570315
F-statistic	0.900158	Durbin-Watson stat	1.912108
Prob(F-statistic)	0.485592		

المصدر: مخرجات برنامج *EVIEWS9*.

من خلال جدول رقم(5-9) فان إحصائية اختبار *LM Test* $LM = nR^2 = 3.84$، نستخراج إحصائية كاي مربع $\mathcal{X}^2$ عند مستوى معنوية 5% ودرجة حرية *K=2*. حيث تساوي $\mathcal{X}_0.05^2((2)) = 5.99$ ، وبما أن $\mathcal{X}_0.05^2((2))$ اكبر من *LM* فإننا نقبل بفرضية العدم، وهذا يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء، كما يمكن إثبات ذالك من خلال *prob*، حيث *prob=0.146*، وهي اكبر من مستوى المعنوية 5%، مما يدل على أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء.

خاتمة

حاولنا من خلال هذا الدراسة أن نقيم مدى دور القطاع السياحي في الرفع من معدل النمو الاقتصادي بتونس، وذلك وفق دراسة قياسية لأثر تزايد عدد السياح الوافدين الى تونس على الرفع في الناتج المحلي الاجمالي خلال المدة 1995-2017. من أجل ذلك خصصنا القسم الأول من هذا الدراسة للإلمام بالجانب النظري الخاص بالمتغيرات المستخدمة في الدراسة، حيث تطرقنا إلى واقع وآفاق قطاع السياحة في تونس من خلال الإشارة إلى التدفقات السياحية الواردة إلى تونس والهياكل والقدرات السياحية في تونس. كما تطرقنا إلى مساهمة السياحة في تكوين الاقتصاد التونسي بالإشارة إلى تطور الاستثمار السياحي في تونس والمداخيل من السياحة في تونس، ومساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام وفي التشغيل في تونس.

أما القسم الثاني من هذا الدراسة فقد قمنا من خلاله بتقدير أثر تزايد عدد السياح الوافدين الى تونس على الرفع في الناتج المحلي الاجمالي خلال المدة 1995-2017، وذلك باستخدام منهجية التكامل المشترك واختبار السببية ونموذج تصحيح الخطأ. وتوصلنا من خلال هذا الدراسة إلى النتائج التالية:

- ❖ عدم استقرار السلاسل الزمنية لكل من لوغاريتم عدد السياح الوافدين الى تونس ولوغاريتم الناتج المحلي الاجمالي بتونس، لكن بعد تطبيق الفروق الأولى أصبحت هده السلاسل مستقرة، إذا هذه السلاسل الزمنية متكاملة في الفوارق الأولى؛
- ❖ بعد إجراء اختبار التكامل المتزامن ومن خلال استخدام طريقة **johanson** توصلنا إلى إمكانية وجود علاقة تكامل متزامن ما بين لوغاريتم عدد السياح الوافدين الى تونس ولوغاريتم الناتج المحلي الاجمالي بتونس، وهذا يعني أنه توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بينهما؛
- ❖ توجد علاقة سببية في اتجاه واحد أي أن التغيير في عدد السياح الوافدين الى تونس يسبب تغيير في الناتج المحلي الاجمالي بتونس، أما في حالة العكسية فإن التغيير في الناتج المحلي الاجمالي لا يسبب التغير في عدد السياح الوافدين الى تونس؛
- ❖ بتقدير نموذج تصحيح الخطأ وجد أن الانحراف الفعلي عن التوازن بين المتغيرين يصحح بمقدار 18% في كل سنة.

كما توصلنا إلى أن لدى النموذج المختار نجاعة، فالبواقي تتبع للقانون التوزيع الطبيعي وتباينها ثابت، بالإضافة إلى أن النموذج مستقر، وإحصائيا كانت العلاقة موجبة بين عدد السياح الوافدين الى تونس والناتج المحلي الاجمالي بتونس، واقتصاديا تعكس أن الناتج المحلي الاجمالي بتونس يرتفع بارتفاع عدد السياح الوافدين الى تونس، كون تونس تعتمد في اقتصادها على قطاع السياحة، ويعاني انخفاض في حالة انخفاض عدد السياح الوافدين الى تونس، خاصة في غياب مصدر أخر يعوض ذلك النقص، وهذا ما يلاحظ في الفترة الأخيرة 2014 -2016، حيث سجل عدد السياح الوافدين الى تونس تراجعاً عقب تزايد الهجمات الارهابية على السياح بتونس خاصة الهجوم الدموي بسوسة صيف 2015، وعلى اثرها انخفاض الناتج المحلي الاجمالي التونسي، حيث تشير الإحصائيات الرسمية لوزارة السياحة التونسية إلى تراجع إيرادات السياحة التونسية بنسبة 35.1%، وقدرت نسبة تراجع عدد الوافدين بنحو 25.2% بعد هجومي سوسة ومتحف باردو الإرهابيين. ويُعتبر القطاع السياحي في تونس المصدر الثاني الرئيسي للعملات الأجنبية للبلاد بعد الصناعات التصديرية، وتوفر السياحة في تونس نحو 96 ألف فرصة عمل في مجال السياحة، وأدت الأزمة السياحية المتفاقمة إلى فقدان 21000 فرصة عمل مرتبطة بمجال السياحة، حسب تقرير نشره المرصد التونسي للاقتصاد في 2017.

التوصيات:

- العمل على تحقيق الاستقرار الامني والسياسي لاستقطاب المزيد من السياح.
- زيادة الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي، وذلك من خلال منح المزيد من التحفيزات الجبائية وتسهيل وتخفيف الاجراءات الادارية للمستثمرين المحليين والاجنبيين.
- على الدولة تحقيق مكاسب العمال بتحسين القدرة الشرائية وتوفير مناصب عمل للشباب، وذلك للتقيل من المظاهرات والتوترات التي تضعف قطاع السياحة.

قائمة المراجع باللغة العربية

1- البنك الدولي، "استغلال الأصول الطبيعية من أجل نمو السياحة والحد من الفقر"، واشنطن، 2015.
2- البنك الدولي، "تمهيد الطرق لتنمية أفضل في تونس"، واشنطن، 2016.
3- البنك الدولي، " تونس: الآفاق الاقتصادية"، تقرير المرصد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واشنطن، 2016.
4- البنك الدولي، "تونس: السياحة البيئية والحفاظ على التنوع البيولوجي الصحراوي"، واشنطن، 2018
5- اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، "تقرير حول التنويع والتطوير كأداة للتحول الهيكلي لاقتصادات شمال أفريقيا"، مكتب شمال أفريقيا، الرباط، المملكة المغربية، 2014.
6- اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، "تقرير عن تطوير اقتصادات منطقة شمال أفريقيا"، مكتب شمال أفريقيا، الرباط، المملكة المغربية، 2015.
7- اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، "تقرير حول تشجيع سلاسل القيمة الإقليمية في شمال أفريقيا"، مكتب شمال أفريقيا، الرباط، المملكة المغربية، 2016.
8- لجنة التجارة والتنمية العالمية، "تقرير حول الاستثمار في العالم"، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف، سويسرا، 2016.
9- لجنة التجارة والتنمية، "السياحة المستدامة: المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة"، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف، سويسرا، 05 مارس 2017.
10- الديوان التونسي للسياحة، "السياحة التونسية بالأرقام 2015"، وزارة السياحة التونسية، تونس، 2016.
11- حافظ غانم، "تجنّب الانهيار الاقتصادي وتعزيز النمو الشامل في مصر وتونس"، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي، واشنطن، تشرين الثاني 2013.
12- منظمة التعاون الإسلامي، "تقرير السنوي حول السياحة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي"، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، أنقرة، تركيا،2011.
13- منظمة التعاون الإسلامي، "السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: الأفاق والتحديات 2017"، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، أنقرة، تركيا، 2017.
14- المعهد الوطني للإحصاء، "النشرة الشهرية للإحصائيات"، تونس، يناير2017.
15- المعهد الوطني للإحصاء، "نتائج الدراسة الوطنية المتعلقة بالسكان والبطالة"، نشرية التشغيل والبطالة لسنة 2017، تونس، 2018.
16- وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية، على الرابط:
www.tourisme.gov.tn/ar/pour-investir/guide-de-linvestisseur.html.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

17- Office national du tourisme tunisien,"le tourisme tunisien en chiffres 2010", Tunisie, 2010.
18- Office national du tourisme tunisien,"direction des etudes, Le Tourisme Tunisien en Chiffres", 2017.
19- Organisation Mondiale du Tourisme OMT, "L'OMT soutient le tourisme de la Tunisie, Madrid", Espagne, 2016.
20- Organisation Mondiale du Tourisme OMT, "Baromètre OMT du tourisme mondial, Madrid", Espagne , 2017.
21- Patterson.K, "An Introduction to Applied Econometrics: A Time Series Approach". Palgrave, New York, 2016.
22- World Tourism Organization,"UNWTO supports Tunisia's tourism", Madrid, 2015.
23- World Tourism Organization," Tourism Statistics", Madrid,2018.
24- WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL (WTTC),TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2017 TUNISIA, London,2018.

A Standard Study of the Role of the Tourism Sector in Achieving Economic Growth in Tunisia for the Period (1995-2017)

Abstract:

This study examines the relationship between the increase in the number of tourists coming to Tunisia and GDP during the period 1995-2017, using the methodology of joint integration, causal testing and error correction model. The research found the time series instability of the logarithm of the number of tourists coming to Tunisia and the output logarithm but after applying the first differences, these chains become stable, THUS these time series are integrated in the first differences. Using the Johansson method, we found the possibility of a simultaneous integration relationship between the logarithm of the number of tourists coming to Tunisia and the logarithm of GDP in Tunisia, and there is a causal relationship in one direction between them. By estimating the error correction model, the actual deviation from the balance between the two variables was corrected by 18% each year.

Keywords: **Economic Growth, Gross Domestic Product, Tourism Sector, Tourists, Tunisia.**